مجلة أبعاد مجلد 10، العدد 01 (خ)، 2023
ISSN: 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

واقع نوعية التكوين الجامعي لدى الأخصائي النفساني العيادي في مجال تقنيات الفحص والعلاج النفسي حسب وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية

The quality of university training for a clinical psychologist in the field of examination techniques and psychotherapy, according to the faculty members' point of view

أحسن سهيلة AHSSEN souhila*
ahssen.souhila@univ-oran2.dz
علم النفس
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد-(الجزائر)
مخبر وسائل التقصي وتقنيات العلاج للإضطرابات السلوكية

محرزي مليكة MEHERZI malika
meherzi.malika@univ-oran2.dz
علم النفس
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد -(الجزائر)
مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية

****

تاريخ الإرسال: 2022/06/18 | تاريخ القبول: 2023/04/13 | تاريخ النشر: 2023/05/05

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع نوعية التكوين الجامعي لدى الأخصائي النفساني العيادي في مجال تقنيات الفحص والعلاج النفسي، والكشف عن أهم العوامل المؤثرة على سيرورته من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، وذلك بالإعتماد على المنهج الوصفي الذي تم من خلاله توزيع إستبيان على عينة مكونة من (100) أستاذ جامعي، وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

- وجود قصور في نوعية التكوين الجامعي في مجال تقنيات الفحص والعلاج النفسي.

-العوامل التي تؤثر سلبا على نوعية التكوين تجسدت من خلال: (نقص الكفاءة البيداغوجية، ضعف التكوين الأكاديمي، و ضعف محتوى البرامج التكوينية).

- توجد فروق في متوسطات إستجابة أفراد العينة، حول ضعف محتوى البرامج تعزى لمتغير الرتبة العلمية.

الكلمات المفتاحية: التكوين الجامعي؛ الأخصائي النفساني العيادي؛ تقنيات الفحص النفسي؛ العلاج النفسي؛ أعضاء الهيئة التدريسية.

Abstract: The aim of this study is to shed light on the quality of university training for clinical psychologists in the field of examination techniques and psychotherapy, and to

* المؤلف المرسل: ahssen.souhila@univ-oran2.dz

uncover the main factors that affect its processes from the point of view of faculty members through the use of the descriptive-analytical methodology, in which a questionnaire was given to a sample of 100 university teachers. The results of the study were as follows:

- there is a lack of quality university training in the field of examination techniques and psychotherapy;
- the factors that affect training quality were: the lack of pedagogical competence, insufficient academic training, and inadequate training program content.
- there are differences in the average response of sample members regarding the inadequacy of program content, which are attributed to the variable of academic degree.

Keywords: university training; Clinical Psychologist; psychological examination techniques; Psychotherapy; Faculty members.

مقدمة:

يشهد قطاع التعليم العالي اليوم في مختلف المؤسسات الجامعية العالمية، تطور كبير على مستوى الفضاءات التكنولوجية للرفع من ريادة الإقتصاد الدولي، وذلك بالإستناد على مبدأ إنتاج المعرفة ذات الجودة النوعية والكمية، وعلى هذا الأساس نجد أن التكوين الجامعي قد تم عولمته وذلك من أجل تكثيف التدفقات العالمية للأفراد والمعلومات والمعرفة، عن طريق تطبيق النظام الأوروبي لتحويل الأرصدة وتراكمها بعد إنعقاد مؤتمر بولونيا سنة (1999(ocde,2011) (، ليتم تطوير أبعاده وأهدافه المسطرة وتوسعته في نطاق مختلف الجامعات حتى لمس التغيير مختلف الجامعات العربية، وذلك لتحقيق الموائمة ما بين جودة المخرجات ومتطلبات السوق لتوظيف كوادر ذات مؤهلات علمية تتوافق مع معايير الجودة، وقد أشارت التقارير الدولية للتعليم العالي إلى "ضرورة وضع تقييم للعملية التعليمية للتأكد من تحديد نوعية التعلم وجودته، ومن جهة أخرى أكدت على تقييم مستوى البرامج والمناهج التكوينية، من أجل المصادقة على موثوقية المعرفة المكتسبة في عملية التكوين الجامعي ونتائجه " (Fernandez ,S,2013 ,p2)،خصوصا في إطار التكوين الأكاديمي في مجال العلوم النفسية التي أصبحت تستحوذ على إهتمام الباحثين بهدف تطوير برامج خاصة تكون قائمة على أسس علمية ومنهجية، وتسمح بتكوين أخصائيين نفسانيين ذوي كفاءة مهنية على مستوى الممارسة العيادية، والتي تمكنهم من تحسين المستوى المعرفي والنفسي والعلائقي

و مزاولة الدراسة في هذا التخصص وتبنيه كهوية مهنية، وهذا ما أوضحه في هذا الصدد winfrid حول: " ضرورة إكتساب الصفة العلمية التي تعتبر بمثابة الهوية المهنية (winfrid,H,1986 ,p24)"،

كما نخص بالذكر علم النفس العيادي الذي تم تبنيه بالجزائر في ظل الإصلاحات التي تم القيام بها على مستوى النظام بعد الاستعمار الفرنسي كمشروع تخصص تكويني بالجامعة، إضافة إلى التغييرات التي طرأت على المجتمع الجزائري من خلال ظهور مختلف الإضطرابات العقلية والنفسية كإضطراب ما بعد الصدمة نتيجة مخلفات العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر في التسعينيات، عززت الإهتمام بهذا التخصص ليتم إعتماده أكاديميا في الجامعة الجزائرية .

1. مشكلة الدراسة:

يشهد التكوين الجامعي للأخصائي النفساني العيادي بالجزائر، العديد من التغييرات على مستوى البرامج والمحتويات التكوينية في ظل نظام الـ م د الذي تم اعتماده كنظام تعليمي على مستوى القطاع العالي سنة (2004)، وما يترتب عنه من إجراءات تساهم في التأثير بشكل او بأخر على جودة خريجي الجامعة الجزائرية، خصوصا وأن العلوم النفسية أصبحت تحظى باهتمام كبير في معظم الميادين العلمية ،التربوية ،الإجتماعية و الإقتصادية، مما جعل النقابة الوطنية للنفسانيين تطالب وزارة الصحة العمومية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي بشأن إعادة النظر في التكوين القاعدي للنفساني العيادي بالجزائر، خاصة محتوى البرامج التكوينية ومدى ملاءمتها مع متطلبات المعايير الدولية للممارسة النفسانية، من أجل تحسين جودة التكوين الأساسية وإعداد ممارسين ذو كفاءة وخبرة عالية للحفاظ على صحة المفحوص وتقديم خدمات نفسية وتدخلات علاجية صحية، وهذا إنطلاقا من فرضية مفادها على أن طبيعة النظام التعليمي الحالي من شأنه أن يسمح بتقديم عروض التكوين جديدة من طرف المؤسسات الجامعية، كمقترحات تسمح بمراجعة العملية التعليمية على مستوى المحتوى، عدد المقررات، الحجم الساعي، إستراتيجية التكوين البيداغوجية، ومدة التكوين من اجل اثراء البرامج التكوينية لضمان الجودة في التكوين الجامعي بشكل عام وضمان ممارسة نفسانية في المستوى بشكل خاص، وهذا الأمر كله يرتكز بشكل أساسي على"أعضاء الهيئة التدريسية التي تعتبر كأحد العناصر الفعالة في توجيه العملية

التعليمية(Saker,T,2014 ,p53) " ، وبالتالي تركز دراستنا الحالية على الكشف عن واقع نوعية التكوين الجامعي للأخصائي النفساني العيادي في مجال تقنيات الفحص والعلاج النفسي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، خاصة وأن ما تتطلبه الممارسة النفسية في الميدان هو مدى قدرة الاخصائي من توظيف ما إكتسبه من مادة معرفية في مجال التقنيات التشخيصية والعلاجية، وعلى هذا الاساس تهدف الدراسة إلى معرفة واقع طبيعة التكوين الجامعي للأخصائي النفساني في هذين المجالين، و من هذا المنطلق تبلورت التساؤلات البحثية وفقا لما يلي:

-هل يوجد قصور في نوعية التكوين الجامعي لدى الاخصائي النفساني العيادي في مجال تقنيات الفحص والعلاج النفسي حسب وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية؟

-ما هي العوامل التي تؤثر في نوعية التكوين الجامعي لدى الاخصائي النفساني العيادي ؟

-هل توجد فروق في متوسطات إستجابة أعضاء الهيئة التدريسية حول نوعية محتوى البرامج التكوينية لدى الأخصائي النفساني العيادي تعزى لمتغير الرتبة العلمية؟

2. فرضيات الدراسة:

-العوامل التي تؤثر سلبا على نوعية التكوين الجامعي لدى الأخصائي النفساني العيادي، تتجسد من خلال ما يلي: ضعف التكوين الأكاديمي، ضعف محتوى البرامج التكوينية، نقص الكفاءة البيداغوجية.

-توجد فروق في متوسطات إستجابة أعضاء الهيئة التدريسية حول الضعف في نوعية محتوى البرامج التكوينية لدى الأخصائي النفساني العيادي تعزى لمتغير الرتبة العلمية.

3. المفاهيم الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

1.3 التكوين الجامعي: هو نموذج من التكوين الأكاديمي الذي يسمح بإعداد كفاءات بيداغوجية وتطوير مهاراتهم الإبداعية و قدراتهم البحثية وتوجيه سلوكاتهم لتوظيفها بإتقان في ممارستهم المهنية.

2.3 لأخصائي النفساني العيادي: هو المختص في دراسة البناء النفسي لشخصية الفرد، والذي يستخدم مجموعة من التقنيات التشخيصية والعلاجية، التي تسمح له بتحديد الأعراض الإكلينيكية التي تعاني منها الحالة موضع الفحص النفسي ليتم معالجتها.

3.3 تقنيات الفحص النفسي: هي مجموع الأدوات والوسائل التشخيصية التي يستخدمها المختص أثناء الممارسة النفسية العيادية، بهدف تحديد نوعية الإضطراب ووضع التشخيص الفارقي للحالة.

4.3 العلاج النفسي: هو مجموع الطرق النفسية التي تستخدم بهدف الوصول إلى التغيير أثناء المسار العلاجي، يستخدمها المعالج بهدف التخفيف من شدة المعاناة النفسية لدى المفحوص.

5.3 أعضاء الهيئة التدريسية: هي الهيئة المكلفة بعملية التكوين الجامعي الأكاديمي، بحيث تقوم بالإشراف وتكوين الطلبة الجامعيين في تخصص علم النفس العيادي لإعدادهم كأخصائيين نفسانيين مستقبلا، وهذا وفقا لبرامج ومناهج تدريسية محددة.

4. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.4 منهج الدراسة: تم إستخدام المنهج الوصفي .

2.4 الحدود الزمانية والمكانية للدراسة: تم القيام بالدراسة في الفترة الممتدة بين 15 سبتمبر 2021 حتى 18 فيفري2022 ، بحيث تم توزيع إستبيانات الدراسة على أساتذة تخصص علم النفس العيادي بجامعات الغرب الجزائري(معسكر، وهران، سيدي بلعباس، غليزان، سعيدة، تلمسان، مستغانم، عين تموشنت، تيارت.(

.3.5عينة الدراسة: تم إستخدام الطريقة العشوائية البسيطة في إختيار عينة الدراسة، المكونة من (100) أستاذ جامعي بمختلف جامعات الغرب الجزائري، بعدما تم توزيع (30) إستبانة على العينة الإستطلاعية بهدف حساب صدق وثبات الإستبيان الذي تم توزيعه فيما بعد على العينة الأصلية للدراسة ، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (1) :(توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الديموغرافية (الجنس، الرتبة العلمية، الخبرة المهنية)

المتغيرات الديموغرافية		التكرارات	النسب المئوية
الجنس	ذكر	47	47%
	أنثى	53	53 %
الرتبة العلمية	أستاذ مؤقت	26	26 %
	أستاذ مساعد	26	26 %
	أستاذ محاضر	30	30 %
	أستاذ التعليم العالي	18	18%
الخبرة المهنية	من 1 إلى أقل من 5 سنوات	27	27 %
	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	40	40%
	من 10 سنوات فما فوق	33	33 %
المجموع الكلي للعينة		100	100%

3.4 أداة الدراسة: تم إعداد إستبيان مكون من (21) فقرة موزعة على قسمين:

-القسم الأول: تضمن مجموعة من البيانات الشخصية عن المبحوثين (الجنس، الرتبة العلمية، الخبرة المهنية)

-القسم الثاني: تضمن المحاور الثلاث المتمثلة في (التكوين الأكاديمي الذي يحتوي على (5) بنود، محتوى البرامج التكوينية(8) بنود، الكفاءة البيداغوجية(8) بنود) للإجابة عن أسئلة الدراسة، الذي تم تنقيطه وفقا لمقياس ليكرت الخماسي.

4.4 حساب الصدق:

1.4.4 صدق المحكمين: لقد تم عرض أداة الدراسة من أجل تحكيمها على مجموعة من الأستاذة المختصين في مجال الإحصاء و القياس النفسي، بحيث تم تقليص عدد فقراتها إلى(21) فقرة، لتصبح في صفتها النهائية قابلة للقياس.

2.4.4 صدق الإتساق الداخلي: تم التأكد من صدق الإتساق الداخلي لأداة الدراسة بعد حساب معامل إرتباط بيرسون بين درجات كل بند من بنود المحاور الثلاثة، والدرجة الكلية للمحور الذي يتنمي إليه البند، وهذا بالإعتماد على برنامج الرزم الإحصائية spss الإصدار 23، ومن خلال الجداول الموالية سنوضح معاملات الإرتباط بين كل بند من بنود المحاور والدرجة الكلية لكل محور.

الجدول رقم (2): معاملات الإرتباط" بيرسون "بين درجة كل بند والدرجة الكلية لكل محور

بنود المحور (1)	معامل إرتباط بيرسون	قيمة الدلالة الإحصائية	بنود المحور (2)	معامل إرتباط بيرسون	قيمة الدلالة الإحصائية	بنود المحور (3)	معامل إرتباط بيرسون	قيمة الدلالة الإحصائية
1	0.794 **	0.000	6	0.388 *	0.034	14	0.655 **	0.000
2	0.733 **	0.000	7	0.435 *	0.16	15	0.781 **	0.000
3	0.695 **	0.000	8	0.529 **	0.003	16	0.676 **	0.000
4	0.684 **	0.000	9	0.861 **	0.000	17	0.560 **	0.001
5	0.724 **	0.000	10	0.800 **	0.000	18	0.211	0.263
			11	0.749 **	0.000	19	0.318	0.087
			12	0.883 **	0.000	20	0.620 **	0.000
			13	0.600 **	0.000	21	0.471 **	0.009
****وجود إرتباط معنوي عند مستوى دلالة 0.01**			***وجود إرتباط معنوي عند مستوى دلالة 0.05**			****وجود إرتباط معنوي عند مستوى دلالة 0.01**		

(**)دال عند مستوى دلالة 0.01، (*) دال عند مستوى دلالة (0.05)

وفقا لنتائج الجدول أعلاه نجد أن معامل إرتباط بيرسون، يوضح أن بنود المحور الأول والدرجة الكلية للمحور الأول دالة إحصائيا عند مستوى معنوية (0.01)، بحيث تراوح الحد الأدنى لمعاملات الإرتباط (0.684)،و بلغت درجة الإرتباط (0.794) كحد أقصى، الأمر ذاته نجده في معاملات الإرتباط الموجودة بين بنود المحور الثالث والدرجة الكلية للمحور الثالث، التي أثبتت عن وجود دلالة إحصائية عند مستوى معنوية(0.01 (هي الأخرى، بحيث تراوح الحد الأدنى لمعاملات الإرتباط (0.211)و بلغت درجة الإرتباط (0.676)كحد أقصى، في حين نجد أن معاملات إرتباط بيرسون بين بنود المحور الثاني والدرجة الكلية للمحور الثاني دالة إحصائيا عند مستوى معنوية (0.05)، بحيث تراوح الحد الأدنى لمعاملات الإرتباط (0.388)، و بلغت درجة إرتباطه (0.883)كحد أقصى، وبالتالي نستنتج أن جميع بنود المحاور متسقة ومتجانسة بدرجة عالية مع كل محور تنتمي إليه، مما يثبت صدق الإتساق الداخلي لبنود المحاور ككل.

3.4.4 الصدق الذاتي: تم التحقق من الصدق الذاتي للإستبيان من خلال معادلة الجذر التربيعي لمعامل ثبات ألفا كرونباخ، والذي يقدر بنسبة (0.928) كما هو موضح في الجدول رقم (3)، بحيث قدرت أعلى قيمة من الصدق في محاور الإستبيان بـ (0.901 (في حين قدرت أدنى قيمة بـ (0.807)، مما يعبر على أن أداة الدراسة قابلة للقياس بمعامل صدق مرتفع.

4.4.4 حساب الثبات: تم التحقق من مدى ثبات أداة الدراسة، التي تم توزيعها على عينة إستطلاعية متكونة من (30) وقد تم إستبعادها من العينة الأصلية، كما إعتمدنا في التأكد من الثبات على معادلة (ألفا كرونباخ)، وهذا ما تم توضيحه في الجدول رقم (3). **الجدول (3): معامل ألفا كرونباخ وجذعه التربيعي لقياس ثبات وصدق الإستبيان**

المحاور	البنود	معامل الثبات(ألفا كرونباخ)	معامل الصدق (جذر التربيعي لألفا كرونباخ)
المحور(1)	5	0.774	0.879
المحور (2)	8	0.813	0.901
المحور (3)	8	0.652	0.807
معامل الثبات والصدق العام	21	0.863	0.928

تم التأكد من ثبات بنود الإستبيان التي كان عددها في البداية (26) بند، بحيث حقق الإستبيان نسبة (0.764) إلا أنه بعد التحقق من الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان، تم حذف (5) عبارات لم تحقق الثبات لتصبح لدينا إجمالي فقرات الإستبيان (21 بند)، مما سمح بالرفع من معامل ثبات كرونباخ وهذا ما يوضحه لنا الجدول رقم (3)، وبالتالي إن معامل الثبات العام لأداة الدراسة مرتفع بحيث أصبحت درجته (0.863)، فيما تراوح ثبات المحاور ما بين (0.652) كحد أدنى و (0.774) كحد أقصى، مما يدل على أن هذا الإستبيان يتمتع بدرجة إتساق عالية.

استنادا على نتائج قياس معامل الثبات لأداة الدراسة وحساب صدق إتساقها الداخلي في الجدول رقم (2)و(3)، يتبين لنا أن الإستبيان لديه درجة مرتفعة من الثبات و الصدق، مما يسمح بتوزيعه على العينة الأصلية.

5.4.4 المعالجات الإحصائية: تم إستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تمثلت في ما يلي:

1.5.4.4 أساليب المعالجة الإحصائية المرتبطة بالإحصاء الوصفي: حساب التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الإنحرافات المعيارية، بهدف وصف الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة.

2.5.4.4 أساليب المعالجة الإحصائية المرتبطة بالإحصاء الإستدلالي: تم إستخدام معامل ألفا كرونباخ، معامل إرتباط بيرسون، إختبار" ت "في حالة عينة واحدة، إختبار (ANOVA)لتحليل التباين الأحادي، إختبار (LSD) لحساب الفروقات البينية.

5. عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

إن المعالجة الإحصائية لمعطيات الدراسة سمحت بالإجابة على التساؤل الأول المتمثل في: **" هل يوجد قصور في واقع نوعية التكوين الجامعي لدى الاخصائي النفساني العيادي في مجال تقنيات الفحص والعلاج النفسي حسب وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية؟"**، وذلك من خلال حساب المتوسطات الحسابية، الإنحرافات المعيارية، وقيمة اختبار" ت "لعينة واحدة لكل بنود ومحاور الإستبيان، والذي يسمح بمعرفة زيادة أو نقص متوسط درجة الإستجابة على فقرات الإستبيان التي قدرت درجتها المتوسطة بـ (3)، علما أنه تم إستخدام مقياس ليكرت الخماسي كبدائل للإجابة، وبالتالي فإن قيمة" ت "المفترضة =(3)، كما هو موضح في الجدولين المواليين رقم (4 (

ورقم (5). **الجدول رقم(4)** يوضح المجموع العام للمتوسطات الحسابية، والإنحرافات المعيارية، وقيمة إختبار" ت "لجميع بنود الإستبيان.

بنود الإستبيان	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	إختبار "ت"	درجة الحرية	القيمة الإحتمالية sig.))
المجموع العام	3.5114	0.53412	9.575	99	0.000

(**)المتوسط الحسابي دال إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01.(

يوضح الجدول رقم(4) أن المتوسط الحسابي لجميع بنود الإستبيان تساوي(3.51) بإنحراف معياري يقدر بـ (0.53)، كما قدرت قيمة الإختبار" ت "بـ (9.575) وقيمة الإحتمالية (sig.) بـ (0.000)، حيث أنها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة(0.01) ، مما يدل على أن متوسط درجة الموافقة لدى أفراد عينة الدراسة أعلى من الدرجة المتوسطة التي تساوي (3) ،وبالتالي فإنه يمكننا تأكيد الفرضية التي تنص على أنه يوجد قصور في واقع نوعية التكوين الجامعي لدى الاخصائي النفساني العيادي، وهذا ما يتفق مع الدراسة التحليلية الحديثة التي تم القيام بها بهدف معرفة مسار تكوين الأخصائي النفسي العيادي بين الخلفية الأكاديمية والمخرجات المهنية، والتي أكدت على أن هناك قصور في التكوين الجامعي الأكاديمي، وذلك لأن محتوى برامجه التكوينية تتصف بالعمومية، و قيمتها المعرفية لا ترقى للمستوى المطلوب لتكوين أخصائي نفساني كفء(بن أحمد وآخ.،.(2022

الجدول رقم(5)يوضح النسب المئوية والمتوسطات الحسابية وقيمة إختبار" ت "لكل بند من بنود الإستبيان.

البنود	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط الحسابي	قيمة "ت"	قيمة الإحتمالية
1	19%	39%	11%	18%	13%	3.33	2.488	0.015
2	15%	44%	3%	27%	11%	3.25	1.915	0.058
3	31%	31%	16%	20%	2%	3.69	5.900	0.000
4	27%	42%	7%	19%	5%	3.67	5.553	0.000
5	29%	45%	3%	17%	6%	3.74	6.068	0.000

0.007	2.074-	2.65	18%	41%	8%	24%	9%	6
0.000	7.925	3.87	2 %	18%	1%	49%	30 %	7
0.003	3.029	3.42	10%	25%	6%	31%	28%	8
0.001	3.487	3.43	3%	33%	3%	40%	21%	9
0.760	6.386	3.76	1%	25%	4%	37%	33%	10
0.383	0.877	3.11	12%	25%	15%	36%	12%	11
0.000	8.167	3.81	2%	10%	18%	45%	25%	12
0.000	5.690	3.62	1%	25%	4%	51%	19%	13
0.401	0.488	3.10	10%	25%	20%	35%	10%	14
0.000	6.726	3.79	1%	24%	3%	39%	33%	15
0.004	2.934	3.36	4%	32%	7%	38%	19%	16
0.000	4.963	3.69	7%	24%	2%	27%	40%	17
0.022	2.324	3.32	14%	19%	10%	35%	22%	18
0.000	4.523	3.47	3%	20%	16%	49%	12%	19
0.000	3.857	3.45	5%	23%	11%	44%	17%	20
0.000	11.15	4.21	2%	11%	5%	28%	54%	21

يتضح في الجدول رقم(5) النسب المئوية والمتوسطات الحسابية وقيم إختبار" ت " لإستجابات أفراد العينة في كل بند من بنود الإستبيان، بحيث جاء في المرتبة الأولى البند رقم (21) والذي ينص على أن (هناك نقص في عملية التأطير والإشراف على التربصات الميدانية أثناء التكوين الجامعي للأخصائي النفساني العيادي)، بحيث قدرت النسبة المئوية للإستجابة بموافق بشدة (54%، وبموافق بنسبة (28 %من أصل (100) مستجيب، وقد قدرت قيمة المتوسط الحسابي لهذا البند بـ (4.21)، كما أن قيمة إختبار" ت "تساوي (11.15 (أما قيمتها الإحتمالية فهي تقدر بـ (0.000)، مما يدل على أنها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، الأمر الذي يعبر على أن متوسط درجة الإستجابة على هذا البند أعلى من متوسط درجة الموافقة المتوسطة (المفترضة) والتي تساوي (3)، وبالتالي فهي تندرج ضمن المتوسط المرجح للميزان التقديري الخاص بمقياس ليكرت الخماسي الموجود في الجدول الموالي رقم(6)، والذي يحدد ما بين (4.20-5.00) مما يدل على أن درجة الموافقة بشدة مرتفعة في هذه العبارة، وبالتالي يتم تفسير القصور في إكتساب المهارات التي تسمح للأخصائي النفساني العيادي بإستخدام

التقنيات التشخيصية والعلاجية بكفاءة أثناء ممارسته المهنية إلى نقص عملية التأطير وقلة التربصات الميدانية أثناء مساره التكويني، وهذا ما وضحه Rodenhauser سنة (1997) بالتأكيد على ضرورة الإشراف العيادي أثناء التربصات الميدانية، الذي يعزز الكفاءة العلمية ويطور الهوية المهنية للمعالج النفساني .(Rodenhauser,1997)

الجدول رقم (6) يوضح الميزان التقديري لمقياس ليكرت الخماسي الذي يهدف لحساب المتوسط الحسابي المرجح:

مقياس ليكرت	المتوسط المرجح	طول الفترة	الإستجابة	المستوى
1	1.00 – 1.79	0.79	لا أوافق بشدة	منخفض
2	1.80 – 2.59	0.79	لا أوافق	
3	2.60 – 3.40	0.79	محايد	متوسط
4	3.40 – 4.20	0.79	أوافق	مرتفع
5	4.20 – 5.00	0.80	أوافق بشدة	

ويليها في المرتبة الثانية البند رقم(7) الذي ينص على أن(الحجم الساعي لتدريس المقررات البيداغوجية غير كاف لاستيعاب كل محتويات برامج تكوين الأخصائي النفساني العيادي(، بحيث بلغت نسبة الإستجابة بموافق (49 (% وبموافق بشدة بنسبة (30 (%من أصل (100) مبحوث، وقد قدرت قيمة المتوسط الحسابي لهذا البند بـ (3.87)، في حين بلغت قيمة اختبار"ت (7.92) "التي تساوي قيمتها الإحتمالية (0.000)، مما يدل على أنها دالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.05(، وبالتالي فإن متوسط درجة الإستجابة على هذا البند أعلى من متوسط درجة الموافقة المفترضة، وهذا ما يقابل متوسط الدرجة المرجحة بين (3.40- 4.20)، وهي التي تعبر عن درجة الموافقة بمستوى مرتفع على درجات الميزان التقديري، الأمر الذي يفسر أن واقع القصور في التكوين من شأنه أن يتأثر بعدم كفاية الحجم الساعي للإلمام بمحتويات البرنامج التكويني المحدد في المقررات البيداغوجية، مما يخلق فجوة معرفية وبحثية ومهاراتية لا تسمح للأخصائي النفساني العيادي، بإستخدام التقنيات التشخيصية والعلاجية بكفاءة أثناء ممارسته للمهنة.

فيما جاء في المرتبة الأخيرة البند رقم(14) الذي ينص على أن (الكفاءة البيداغوجية لأعضاء الهيئة التدريسية تحدد نوعية التكوين الجامعي للأخصائي النفساني العيادي)،

بحيث قدرت النسبة المئوية للإستجابة بموافق بـ (35(%، وبموافق بنسبة (10 (%من أصل (100) مستجيب، كما تم تقدير درجة المتوسط الحسابي لهذا البند بـ (3.10)، في حين بلغت قيمة إختبار" ت (0.48) "أما قيمتها الإحتمالية فهي تقدر بـ (0.401)، مما يدل على أنها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، الأمر الذي يعبر على أن متوسط درجة الإستجابة على هذا البند أعلى من متوسط درجة الموافقة المتوسطة (المفترضة) والتي تساوي (3)، وبالتالي فهي تندرج ضمن المتوسط المرجح للميزان التقديري، والذي يحدد ما بين (2.60- 3.40) مما يدل على أن درجة الموافقة في مستوى المتوسط في هذه العبارة، الأمر الذي يفسر أن الكفاءة البيداغوجية لأعضاء الهيئة التدريسية من شأنه أن يحدث فارقا إيجابيا أو سلبيا في تحديد نوعية التكوين الجامعي لدى الأخصائي النفساني العيادي.

ثانيا، تم الإجابة عن التساؤل الثاني المتمثل في: **" ما هي العوامل التي تؤثر في نوعية التكوين الجامعي لدى الاخصائي النفساني العيادي؟"**، من خلال الإعتماد على الأساليب الإحصائية المتمثلة في حساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لمحاور الإستبيان بهدف تحديد العوامل المؤثرة بالترتيب، إضافة إلى إختبار" ت "في حالة عينة واحدة علما أن قيمة" ت "المفترضة =(3)، والجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول رقم(7) العوامل المؤثرة في نوعية التكوين الجامعي .

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	إختبار "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ضعف الكفاءة البيداغوجية	3.5488	0.58627	9.360	99	0.000
ضعف التكوين الجامعي	3.5360	0.81693	6.561	99	0.000
ضعف البرامج التكوينية	3.4588	0.80306	5.713	99	0.000

يتضح من خلال الجدول رقم(7) ترتيب للعوامل المؤثرة في نوعية التكوين الجامعي لدى الأخصائي النفساني العيادي في مجال تقنيات الفحص والعلاج النفسي حسب وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، ووفقا لنتائج المتوسطات الحسابية التي تراوحت بين 3.54 (و(3.45)، بإنحراف معياري ما بين (0.58) و(0.81)، مما يفسر درجة الموافقة المرتفعة في إستجابات المبحوثين على عبارات المحور الثالث، والتي تعبر على أن الضعف في الكفاءة البيداغوجية من شأنه أن يؤثر بشكل كبير على نوعية التكوين الجامعي،

الذي يتلقاه المختص النفساني العيادي أثناء مساره الأكاديمي، وهذا ما أكدته النتائج الخاصة بمجالات الفئة المحددة وفقا للميزان التقديري الخاص بـ مقياس ليكرت الخماسي، بحيث يتراوح المتوسط الحسابي المرجح لهذا السياق بين (3.40 و 4.20) أي بدرجة" موافق"، فيما قدرت قيمة إختبار" ت "للمحور الثالث(9.36) ، وذلك عند مستوى القيمة الإحتمالية التي تساوي (0.000)، مما يدل على أنها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة يساوي (0.01)، وبالتالي يتصدر العامل المرتبط بضعف الكفاءة البيداغوجية قائمة العوامل المؤثرة في نوعية التكوين الجامعي حسب وجهة نظر الهيئة التدريسية وهذا ما يتوافق مع الدراسة التي حاولت تقييم" واقع الممارسة النفسية العيادية بالجزائر "من طرف من شرفي محمد صغير وأخرون سنة (2010(، والتي أكدت أن تراجع مستوى التكوين الجامعي للمختص النفسي، يرجع إلى ضعف المهارات الأدائية لأنشطة التدريس البيداغوجية لدى المشرفين على التكوين في هذا التخصص، وذلك من حيث مستوى الكفاءة المعرفية والشخصية والمهنية.

لتحل العوامل المرتبطة بضعف التكوين الجامعي المرتبة الثانية والتي أدت بدورها إلى ضعف مخرجات التكوين، بحيث قدر متوسطها الحسابي (3.53) بإنحراف معياري بنسبة(0.81)، في حين قدرت قيمة" ت "المحسوبة بـ (6.561) وذلك عند مستوى القيمة الإحتمالية التي تساوي (0.000)، وهذا يدل على أنها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يفسر متوسط درجة الموافقة العالية على مستوى بنود هذا المحور، الذي يوضح جوانب القصور من حيث قلة سنوات التكوين و عدم تكافؤ الحجم الساعي بين الحصص النظرية والتربصات الميدانية، الأمر الذي من شأنه أن لا يسمح بالإلمام بمختلف المهارات التكوينية لممارسة المختص النفسي لمهنته في الميدان بكفاءة، وهذا ما أكدته دراسة قدوي وبن كريمة سنة (2018)، والتي أسفرت نتائجها إلى أن الضعف الموجود على مستوى التكوين الجامعي النظري والميداني راجع إلى قلة التربصات الميدانية، كما تم التأكيد على ضرورة الرفع من الكفاءة المهنية للأستاذ الجامعي والإحتكاك بالممارسين ذوي الخبرة في الميدان، كإحدى السبل المقترحة لتجاوز هذا القصور في العملية التكوينية (قدوري و بن كريمة ،2018.(

لتأتي في المرحلة الأخيرة العوامل المرتبطة بضعف نوعية محتوى البرامج التكوينية، التي بلغت درجة متوسطها الحسابي العام (3.45) بإنحراف معياري يقدر بـ (0.81)، فيما

قدرت قيمة إختبار" ت "بـ (5.71) عند مستوى القيمة الإحتمالية (0.000)، مما يدل على وجود دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، الأمر الذي يبين مستوى الموافقة المرتفعة لأفراد العينة حول بنود هذا المحور، الذي يوضح جوانب القصور في محتوى المادة المعرفية في المقررات التدريسية المتعلقة بالتكوين في مجالي تقنيات الفحص والعلاج النفسي، مما يعكس الضعف المتواجد بالبرنامج المسطر لتكوين الأخصائي النفساني العيادي بالجامعة، وهذا ما أشار إليه عدوان والنوي سنة (2016) في مقالتهما الموسومة بعنوان "التشخيص النفسي بين قصور التكوين وأفاق الممارسة"، بحيث تم التأكيد على أن محتوى البرامج التكوينية خالية تماما من أصول الممارسة العيادية وأخلاقياتها، كما أنها لا ترقى لتكوين الطالب كفء.

من خلال هذه النتائج يمكن تأكيد فرضية مفادها أن واقع القصور في نوعية التكوين الجامعي تؤثر عليه عوامل مرتبطة بـ: (ضعف الكفاءة البيداغوحية، ضعف التكوين الأكاديمي، ضعف محتوى البرامج التكوينية)

ثالثا، للإجابة على التساؤل التالي: **" هل توجد فروق في متوسطات إستجابة أعضاء الهيئة التدريسية حول ضعف في نوعية محتوى البرامج التكوينية لدى الأخصائي النفساني العيادي تعزى لمتغير الرتبة العلمية؟"**، تم إستخدام إختبار (ANOVA) لتحليل التباين الأحادي، بهدف معرفة الفروقات الموجودة بين أكثر من مجموعتين تعزى لمتغير الرتبة العلمية.

الجدول رقم (8): يوضح إختبار تحليل التباين الأحادي لمتغير الرتبة العلمية.

التباين الاحادي	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	8.386	3	2.795	4.839	0.04
داخل المجموعات	55.459	96	0.578		
المجموع	63.845	99			

من خلال نتائج الجدول رقم(8) يتضح لنا أن هناك فروق بين المتوسطات، وذلك بعد مقارنة قيمة (F) المحسوبة التي تبين أنها أكبر من قيمة (F) الجدولية، التي تساوي (2.622) عند درجة حرية (3،96)، وبالتالي هي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة معنوية تساوي (0.05،) إضافة إلى أن القيمة الإحتمالية (.sig) هي تساوي أو أقل من مستوى

دلالة(0.05)، وبالتالي فإنه يوجد فروق بين المتوسطات لدى أعضاء الهيئة التدريسية حول القصور في جودة البرامج التكوينية تعزى لمتغير الرتبة العلمية.

كما تم إعتماد المقارنة المتعددة من خلال إستخدام الإختبار البعدي (LSD) لمعرفة الفروق البينية (بين المتوسطات)، لتحديد الفرق في المتوسطات بين أكبر قيمة و أصغر قيمة من الرتب العلمية كما هو موضح في الجدول رقم(9)

الجدول رقم (9) الإختبار البعدي(LSd) لمقارنة الفروق بين المتوسطات لدى المبحوثين حسب متغير الرتبة العلمية.

الرتبة العلمية	الرتب	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة(.sig)
أستاذ مؤقت	أستاذ مساعد	0.06731	0.750
	أستاذ محاضر	-0.156730	0.443
	أستاذ تعليم العالي	-0.75534*	0.002
أستاذ مساعد	أستاذ محاضر	-0.22404	0.274
	أستاذ التعليم العالي	0.82265*	0.001
أستاذ محاضر	أستاذ التعليم العالي	-0.59861*	0.010

*الفرق بين المتوسطين دال إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05.

انطلاقا من هذه النتائج نستنتج أنه بالنسبة للرتب التي تم مقارنتها في الجدول رقم (9(، والتي كانت قيمتها الإحتمالية أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05)، تبين أنها لا توجد بينها فروق بينية في إستجابات أفراد العينة، حول عوامل القصور في نوعية البرامج التكوينية تعزى لمتغير الرتبة العلمية .

بينما نجد هناك فروق في المتوسطات بين رتبة الأستاذ المؤقت والأستاذ المحاضر دالة إحصائيا، بحيث تقدر قيمتها الإحتمالية (.sig) بـ (0.002(، وهي نسبة أقل من مستوى الدلالة (0.05)، مما يفسر وجود فروق في إستجابات أفراد العينة يقدر الفرق بين المتوسطين بـ(*0.755-) ، وبالتالي نجد أن رتبة أستاذ التعليم العالي تشكل نسبة فرق كبيرة على مستوى الموافقة مقارنة مع رتبة الأستاذ المؤقت، الأمر ذاته نجده عند مقارنة المتوسطين الحسابيين بين رتبة أستاذ المساعد و أستاذ التعليم العالي، بحيث إتضح أن

مستوى الدلالة (0.05) أكبر من مستوى الدلالة الإحتمالية الذي يقدر بـ (0.001 (، مما يفسر وجود الفرق الكبير في المتوسطين والذي يقدر بنسبة (* 0.822)، الأمر الذي يرجح الكفة في الإستجابة بالموافقة على هذا المحور، بإعتبار القصور في نوعية التكوين الجامعي لدى الأخصائي النفساني العيادي يرجع إلى ضعف في محتوى نوعية البرامج التكوينية، وهذا ما تم التطرق إليه في دراسة lecomte.c, et al., سنة (2004) حول "محتوى البرامج التكوينية بأنها تركز فقط على التكوين النظري وتهمل العوامل الأكثر تفسيرية، والمتعلقة بخصائص المعالج النفسي وطبيعة العلاقة العلاجية أثناء الممارسة المهنية.(lecomte.c,a,et al.,2004,p46)"

وبناء على هذه المناقشة يمكننا إثبات فرضية الدراسة المتمثلة في وجود فروق في المتوسطات بين إستجابات المبحوثين تعزى لمتغير الرتبة العلمية، التي تعتبر كمتغير مهم يعزز فكرة أن الخبرة العلمية لأعضاء الهيئة التدريسية ورتبتهم الوظيفية، تسمح بوضع فارق كبير في تقييم واقع القصور في نوعية التكوين الجامعي لدى الأخصائي النفساني العيادي في مجال تقنيات والعلاج النفسي، وهذا ما تم إستنتاجه من خلال تحديد الفرق بين المتوسطات من حيث أكبر قيمة وأصغر قيمة بين الرتب العلمية، بحيث نجد أن الفارق الأكبر للمتوسطات يعزى لرتبة أستاذ التعليم العالي بمتوسط يقدر بـ(0.822)، وهذا ما يرجع إلى عامل الخبرة العلمية و المستوى الوظيفي الذي يسمح بتقييم واقع التكوين تقييما منطقيا، مقارنة مع أدنى قيمة في المتوسطات بحيث قدرت بـ(0.067)، والتي كانت لصالح الأستاذ المؤقت الذي يعتبر كمبتدئ في مجال تحليل واقع التكوين، نظرا لنقص خبرته وممارسته للوظيفة في هذا المجال.

خاتمة:

إن واقع التكوين الجامعي لدى الأخصائي النفساني بالجزائر يشهد قصور وضعف في تكوين مخرجات ذات كفاءة عالية على مستوى الممارسة النفسية العيادية، وهذا وفقا لما توصلت إليه النتائج الدراسة، مما يستدعي ضرورة الوقوف على أهم العوامل المؤثرة على نوعية التكوين مع محاولة الكشف عن مدى محدودية الكفاءة المهنية للفاحص عند إستخدامه للتقنيات التشخيصية والعلاجية وأثرها على فاعليته في الميدان، خصوصا مع إنعدام تطويره لمهاراته المعرفية والأدائية بعد التخرج والإكتفاء فقط بما تلقاه أثناء مساره الأكاديمي.

إضافة إلى ما تم التوصل إليه بشأن العوامل المؤثرة في قصور التكوين، والتي تم تصنيفها حسب وجهة نظر أعضاء الهيئة البيداغوجية على أنها تتجسد في ثلاث مستويات من الضعف في: الكفاءة المهنية لأعضاء الهيئة التدريسية، في جودة التكوين الجامعي، وفي محتوى البرامج التكوينية، لأنها ليست العوامل الوحيدة التي تحول دون تحقيق النوعية في تكوين الكفاءات المهنية في مجال تخصص علم النفس العيادي، وبالتالي من المفروض أن يقوم الباحثين مستقبلا بدراسة إحصائية شاملة، تسمح بتحديد كل الصعوبات التي تؤثر على مسار التكوين، وهذا بهدف الوصول إلى أليات جديدة تتماشى مع معايير الجودة في التعليم وهذا لمواكبة التطورات الحاصلة في التخصص، وهذا لا يتم إلا من خلال محاولة تقييم والرفع من مستوى:

-الجودة التعليمية وإدراجها ضمن تصنيف العالمي.

-جودة الإنتاج للأبحاث النفسية الأكاديمية.

-جودة أساليب وإستراتيجيات التدريس البيداغوجية.

-جودة البرامج التكوينية.

توصيات و إقتراحات الدراسة:

- تعيين لجنة مكلفة بتقييم جودة المناهج التدريسية في تخصص علم النفس العيادي.
- إعداد برنامج تكويني محكم يسمح بإنسجام الأهداف التكوينية مع المتطلبات المهنية للممارسة العيادية.
- تحديث محتويات برامج التكوين والمقررات التدريسية وفقا للتطورات الجديدة.
- تطوير الكفاءة المهنية لأعضاء الهيئة التدريسية.
- التكثيف من التربصات و التكوينات الميدانية.
- فتح دورات تكوينية على مستوى المؤسسات الصحية في مجال تقنيات الفحص والعلاج النفسي.
- تكييف الإختبارات النفسية حسب البيئة الجزائرية.

المراجع:

المجلات العلمية:

-بن أحمد ،قويدر .سماحي، بوحجرة .بلعربي، حفيظة.(2022).مسار تكوين الأخصائي النفسي العيادي بين الخلفية الأكاديمية والمخرجات المهنية _دراسة تحليلية لبرنامج ل م د لمخرجات علم النفس العيادي نموذجا(1) .22،.1098-1067

-شرفي، محمد صغير. طالب،حنان. حافزي. زهية ،(2010) .،واقع الممارسة النفسية العيادية بالجزائر ،مجلة الأداب والعلوم الإجتماعية، 7)1(، 6-19.

-عدوان، يوسف. النوي، أمينة .(2016).التشخيص النفسي بين قصور التكوين و أفاق الممارسة. مجلة إسهامات للبحوث والدراسات، 1) ،.113-139)

-قدوري ،الحاج. بن كريمة، بوحفص.(2018).واقع التكوين الجامعي للأخصائي النفسي في ضوء إصلاح المنظومة الجامعية الجزائرية دراسة إستطلاعية من وجهة نظر الأخصائيين النفسانيين الممارسين ،مجلة الرواق (مجلد4العدد01)،70-85.

باللغة الأجنبية:

Les Livres:

-OCDE (2011), L'enseignement supérieur à l'horizon 2030 – Volume 2: Mondialisation, La recherche et l'innovation dans l'enseignement, Éditions OCDE. http: //dx.doi.org/10.1787/9789264075405-fr.

- Rodenhause ,P.(1997). Psychotherapy supervision: prerequisites and problems in the process .In C.E .Watkins(ED.),handbook of psychotherapy supervision .new york. Wiley.

-Winfrid, H.(1986).la psychologie clinique aujourd'hui, mardaga. 2éme édition ,Bruxelles.

Les Revues:

- Saker,T.(2014).fonction et rôle de l'enseignant,V25 n°(1). Revue Des Sciences Humaines, 53-59.

-Lecomte,c. savard,R. Drouin,M-S. Guillon,V.(2004). Qui sont les psychothérapeutes efficaces ? implications pour la formation en psychologie .revue québécoise de psycholgie,25(3),73-102.

Les thèses:

-Fernandez,S. M.(2013). Enseigner et apprendre en ligne: vers un modèle de la navigation sur des sites Web de formation universitaire , thése pour obtenir le grade de doctorat.Université de Strasbourg. Français.